الملحق رقم (1) صور أبي مزيريق

صور الشيخ أحمد عبد السلام أبي مزيريق

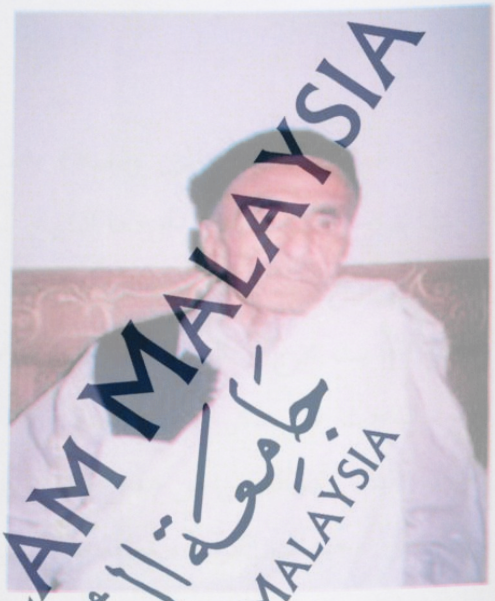

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

صورة الغلاف لتفسير إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن

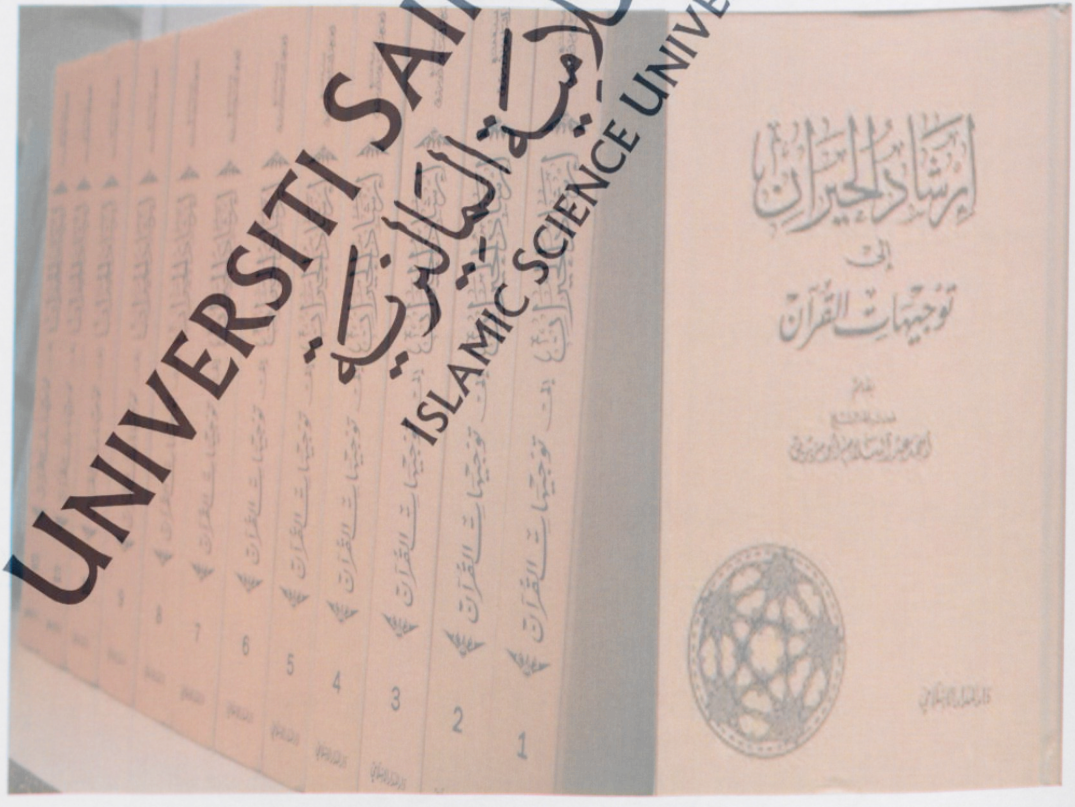

الملحق رقم (2) تخريج أحاديث الربع الأول

تخريج الأحاديث الواردة في الربع الأول من تفسير "إرشاد الحيران الى توجيهات القرآن"

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، تناول الباحث في هذه البحث تخريج الأحاديث التي أوردها الشيخ أبو مزيريق في تفسيره الربع الأول من القرآن الكريم في "إرشاد الحيران الى توجيهات القرآن"، والتزم الباحث بالحكم على الحديث من خلال أقوال المحدثين؛ وهذا فيما لم يكن الحديث مخرج في الصحيحين أو أحدهما؛ وذلك لا اعتماد أصحابهما على الصحة، وتجنباً للإطالة اعتمد الباحث على ذكر الحديث، والإحالة على الكتاب المخرج فيه الحديث، مع الاكتفاء بذكره لحكم المحدث فقط، لأن الغرض من هذه الدراسة بيان الأحاديث الصحيحة والضعيفة في هذا الجزء من "إرشاد الحيران الى توجيهات القرآن"، لمعرفة منهج مؤلفي المفسر الصحة في إيراده للحديث النبوي الشريف، وفي نهاية هذا البحث قام الباحث بوضع نتيجة البحث في جدول يبين فيه مصدر الحديث ودرجته.

التخريج

1-«كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ» الحديث متفق عليه واللفظ للبخاري.

-صحيح البخاري (2/ 95).

-صحيح مسلم (4/ 2047).

2-"كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى".

-شعب الإيمان (4/ 517).

-سنن أبي داود (2/ 35) حكم الألباني: حسن.

-صحيح الجامع الصغير وزيادته (2/ 858) حكم الألباني: حسن.

-مسند أحمد ط دار الحديث (16/ 583) حكم المحقق: إسناده صحيح.

-مسند أحمد ط مؤسسة الرسالة (38/ 330) حكم المحقق: إسناده ضعيف.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

3-«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». متفق عليه.

- صحيح البخاري (4/ 10).

-صحيح مسلم (1/ 92).

4-"... تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ ..."

-مسند أحمد. ط دار الحديث (3/ 244) حكم المحقق (أحمد محمد شاكر) هذا حديث رواه أحمد عن شيخه عبد الله بن يزيد المقرئ بثلاثة أسانيد، أحدها صحيح والآخران منقطعان.

-المعجم الكبير للطبراني (11/ 123)

-المستدرك على الصحيحين للحاكم (3/ 623) وقال: هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أن الشيخين رضي الله عنهما لم يخرجا شهاب بن خراش، ولا القداح في الصحيحين، وقد روي الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا.

-صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 569) حكم الألباني (صحيح)

5-«أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» متفق عليه

-صحيح البخاري (1/ 19).

-صحيح مسلم (1/ 37).

6-"الصَّوْمُ جُنَّةٌ"

-صحيح البخاري (9/ 143).

7-"يتعاقبونَ فيكُم: ملائكةٌ باللَّيلِ، وملائكةٌ بالنهارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ ..." متفق عليه.

-صحيح البخاري (1/ 116).

-صحيح مسلم (1/ 439).

8-"خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ" متفق عليه واللفظ للبخاري.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

-صحيح البخاري (2/ 112).

-صحيح مسلم (2/ 717).

9-"إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ بِخَيْرٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ" متفق عليه واللفظ للبخاري.

-صحيح البخاري (7/ 62).

-صحيح مسلم (3/ 1251).

10-"وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ" متفق عليه.

-صحيح البخاري (7/ 62).

-صحيح مسلم (3/ 1251).

11-"اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعًا لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ ..."

-صحيح مسلم (1/ 553).

12-"كُلّ عَمَل لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرنَا فَهُوَ رَدٌّ" متفق عليه بلفظ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرنَا فَهُوَ رَدٌّ" متفق عليه.

-صحيح البخاري (3/ 69).

-صحيح مسلم (3/ 1343).

13-"أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ" متفق عليه.

-صحيح البخاري (2/ 176).

-صحيح مسلم (3/ 1305).

14-"أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ"

-صحيح البخاري (2/ 176).

15-"اللَّهَ، اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، اللَّهَ، اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي"

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

-مسند أحمد ط دار الحديث (15 / 246) تعليق المحقق إسناده حسن.

-مسند أحمد ط دار الحديث (15 / 246) تعليق المحقق إسناده حسن (مكرر).

-مسند أحمد ط مؤسسة الرسالة (34/ 169) شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

-صحيح ابن حبان (16/ 244) شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

-سنن الترمذي ت شاكر (5/ 696) حكم الألباني ضعيف.

16-"لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ" متفق عليه.

-صحيح البخاري (5/ 8).

-صحيح مسلم (4/ 1967).

17-"الْأَنْصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ" متفق عليه.

-صحيح البخاري (5/ 158).

-صحيح مسلم (2/ 738).

18-"لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" متفق عليه.

-صحيح البخاري (1/ 12).

-صحيح مسلم (1/ 67).

19-"أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ".

-صحيح مسلم (2/ 889) بلفظ: "...بأمان الله ..."

20-"إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ". متفق عليه.

-صحيح البخاري (3/ 170).

-صحيح مسلم (2/ 1078).

21-"يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ الْعَشَرَةِ ...".

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

-صحيح البخاري (7/ 16) مع بعض الاختلاف في اللفظ.

22-"إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ".

-صحيح البخاري (1/ 16) مع بعض الاختلاف في اللفظ.

23-"يَسِّرا، وَلا تُعَسِّرا وَبَشِّرا، وَلا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا" متفق عليه.

-صحيح البخاري (4/ 65).

-صحيح مسلم (3/ 1359).

24-"إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ".

-صحيح البخاري (1/ 54).

25-قوله ﷺ لمعاذ: "فَتَّانٌ أَنْتَ" متفق عليه.

-صحيح البخاري (1/ 145).

-صحيح مسلم (1/ 339).

26-"لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبَةٍ نَفْسٍ".

-مسند أحمد ط دار الحديث القاهرة (15/ 292) حكم المحقق: إسناده صحيح.

-مسند أحمد ط مؤسسة الرسالة (34/ 301) حكم المحقق: صحيح لغيره.

-صحيح الجامع الصغير وزيادته (2/ 1268) حكم الألباني: صحيح.

27-"إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ".

-صحيح مسلم (2/ 889).

28-"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلَ ثُمَّ أَحْيَا فَأُقْتَلَ" متفق عليه.

-موطأ مالك ت عبد الباقي (2/ 460).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

-صحيح البخاري (4/ 17).

-صحيح مسلم (3/ 1495).

29-"ليتنا رأى إخواننا" لم يعثر عليه الباحث بهذا اللفظ؛ لكنه صح بألفاظ قريبة منه "وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا

-الموطأ (1/ 28).

-صحيح مسلم (1/ 218).

30-"يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا تَغْزُو النِّسَاءُ وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الميرَاثِ".

-سنن الترمذي ت شاكر (5/ 237) حكم الألباني: صحيح الإسناد.

-المستدرك على الصحيحين الحاكم (2/ 335) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع محمد من أم سلمة، ووافقه الذهبي.

31-"الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ"

-المستدرك على الصحيحين للحاكم (4/ 280) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " تعليق الذهبي: صحيح.

-مسند أحمد ط دار الحديث (13/ 272) حكم المحقق: إسناده حسن.

-سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (5/ 328) حكم المحقق: إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم.

-مسند أحمد ط الرسالة (28/ 350) حكم المحقق: إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم، وباقي رجال الإسناد ثقات.

32-"لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا" متفق عليه.

-صحيح البخاري (1/ 26).

-صحيح مسلم (1/ 559).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

33-"لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا "متفق عليه واللفظ للبخاري.

صحيح البخاري (8/ 123).

صحيح مسلم (2/ 1029).

34-"لَا يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ".

-صحيح الجامع الصغير وزيادته (2/ 1278) حكم الألباني: حسن.

-سنن الترمذي ت شاكر (5/ 378) قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" وقال الألباني: ضعيف الإسناد.

35-"ولا يَشْرَبُ الخمرَ حينَ يشرَبُها وهو مؤمنٌ " متفق عليه.

- صحيح البخاري (7/ 105).

-صحيح مسلم (1/ 76).

36-"لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ".

-سنن النسائي (7/ 82) حكم الألباني: صحيح.

-سنن ابن ماجه (2/ 874) حكم الألباني: صحيح.

الخاتمة

في ختام هذا البحث استنتج الباحث من خلال تخريجه للأحاديث الواردة في الربع الأول من هذا الكتاب؛ أن المفسر اعتمد في تفسيره على الأحاديث الصحيحة، وكانت غالب الأحاديث مخرجة عند البخاري ومسلم؛ فبلغ عدد ما اتفق عليه البخاري ومسلم أو تفرد به أحدهما ثمان وعشرين من أصل ست وثلاثين قام الباحث بدراستها، وأربع أحاديث أخرى مخرجة غير الصحيحين حكم عليها المحدثون بالصحة، بقيت أربع أحاديث أخرى اختلف فيها أهل العلم بين صحيح وحسن وضعيف، واحتجت الدراسة خلو الكتاب من الأحاديث الموضوعة أو شديدة الضعف، والجدول الآتي يبين ذلك:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عدد الأحاديث	التخريج	الحكم	ملاحظات
28	البخاري ومسلم	صحيحة	19متفق عليها، 5 انفرد بها البخاري، 4 انفرد بها مسلم
4	في غير الصحيحين	صحيحة	–
4	في غير الصحيحين	مختلف فيها	صحيح/حسن/ضعيف

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الملحق رقم (3) حوار صريح مع الشيخ العلامة أحمد أبو مزيريق

حوار صريح مع الشيخ العلامة أحمد أبو مزيريق [737]

كتب الحديث ليست كتب دين، وكتاب الدين في الإسلام هو القرآن ونزول عيسى عليه السلام آخر الزمان خرافة.

هو من بين علمائنا الأفاضل الذين كان لهم دور بارز ولازال في نشر الثقافة الدينية السليمة التي تحارب الخرافة والظواهر السلبية في المجتمع، ومنذ أن بدأت انطلاقته إماماً ومدرساً للقرآن بمسجد المغاربة آل على نفسه القيام بهذه الرسالة، وهي ألا على العلماء واجبا تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه، هو الإصلاح والتوعية، ولهذا فقد سلك في خطين متوازيين جانب التعليم وجانب الإمامة، وهي طريق اختاره لتحقيق ما يهدف إليه من توعية وتثقيف وتعليم، وكلها حمل ثقيل كما يصفه، وله في مجال البحث والتأليف العديد من الأبحاث والرسائل في جوانب الفكر والحديث والفقه الإسلامي، ولعل مجهوده الأكبر خصصه لتفسير القرآن الكريم والذي استغرق منه عشرين سنة من سنة 1973 وانتهى من كتابته سنة 1993 وهو بعنوان (إرشاد الحيران إلى تفسير آيات القرآن) تحت الطبع حالياً.

إنه الأستاذ الشيخ / أحمد عبدالسلام محمد أحمد أبومزيريق – التقيته في جلسات متعددة وكان معه هذا الحوار في فضاءات فكرية مختلفة تلقي بالضوء على توجهاته وأفكاره وسيرته الذاتية العلمية..

يقول الشيخ أحمد أبومزيريق:

• تعلمت على أيدي كثير من العلماء والمشائخ واستفدت من الجميع، ولكن أول من علمني كان الشيخ علي الشريف المغربي (بالرشيمة ثم الحرف ثم الملّة) ثم أرسلني والدي إلى زاوية الشيخ المشهورة في مصراته.

وحفظت القرآن على فضيلة الشيخ المربي علي أحمد حسين المنتصر شيخ الزاوية، (كان ذلك سنة 1940م تقريباً). كان رجلاً فاضلاً ورعاً محباً للعلم ومشجعاً عليه.. وكنت أتردد على بعض حلقات العلم التي يقيمها بعض المشائخ في الزوايا والمساجد لدراسة علوم اللغة والفقه وغيرها، ومن بينهم: الشيخ الطاهر اسبيطلة وكان يعمل في القضاء بمصراتة سنة 1945، 1946 ودرست على الشيخ محمد علي السهولي ما يقارب الخمس سنوات من سنة 1945 وحتى سنة 1950 بعض العلوم الشرعية واللغوية

---

(737) علي رشدان. 22 سبتمبر 2012 م. "حوار صريح مع الشيخ العلامة أحمد أبومزيريق". *مدونة تقاسيم*. http://tqaseem.blogspot.my/2012/09/blog-post_22.html

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بمسجد رأس علي حيث كان إماما بهذا المسجد، كذلك حضرت حلقات الدروس المسائية التي كان يلقيها الشيخ مفتاح اللبيدي من سنة 1948 وحتى سنة 1950 بجامع الشيخ، كذلك حضرت كمستمع لحلقات الدروس التي كان يلقيها الشيخ محمد حسن عبدالملك في بيته، وكانت تضم كثيراً من المشائخ الكبار من بينهم الشيخ أحمد جهان والشيخ مصطفى بن عثمان، كنت صغيراً وقتها أرافق الشيخ السهولي لهذه الدروس.

ودخلت معهد القويري الديني سنة 1955، وفي سنة 1956 تحصلت على الشهادة الابتدائية، وفي سنة 1959م افتتح الأزهر قسماً ثانوياً بالمعهد، فالتحقت به وتخرجت منه سنة 1964، وكان من بين الشخصيات العلمية التي أثرت في مسيرتي خلال فترة دراستي بالمعهد الشيخ عبدالحميد شاهين لما يملكه من سعة اطلاع وحس توجيه واهتمام بالقضايا التي يعيشها المجتمع، وكان للشيخ دور كبير في توجهي الوجهة الصحيحة والسليمة، المتمشية مع العقل السليم والنقل الصحيح، وقد كان لخطبه وآرائه عظيم الأثر في طلبة المعهد، الأمر الذي جعلنا نلتف حول الشيخ مكونين تياراً جرف في طريقه الكثير من الخرافات والأوهام والانحرافات التي كانت تسيطر على العقول على اعتبار أنها دين، وهي في الحقيقة لا تمت إلى الدين بأي صلة، بل هي أوهام حطمت الفكر السليم بسحابة التقليد والجهل.. ثم التحقت بالجامعة الإسلامية بكلية أصول الدين وحصلت منها على الشهادة الجامعية سنة 1968، ومن بين الأساتذة الذين أعجبت بهم وأثرت بهم الشيخ الدكتور محمد السماحي الذي له أثر كبير في توجهي وتعمقي في دراسة التفسير، وقد كان يعتمد الحرية العقلية ويحارب الخرافة، يدرس النص القرآني في ضوء روح ومنهجية إسلامية سليمة، ويحصل النقل في ضوء النص القرآني، حتى تظهر حقيقته واضحة جلية، وبعد تخرجي ذهبت إلى الجغبوب لمواصلة الدراسات العليا، وكنت خلال ذلك ألقي بعض الدروس في معهد البعوث في الجغبوب إلى نهاية سنة 1969 حيث رجعت إلى مدينة البيضاء بعد أن توقفت الدراسة هناك، وواصلت مسيرتي في سلكي التعليم والإمامة.

• المالكية ليست مذهباً كبقية المذاهب الأخرى التي التفت حول أشخاص عرفوا بالعلم والاجتهاد، وإنما هي مدرسة متكاملة اهتم بها ودوّن أفكارها وأصولها الإمام مالك —رحمه الله— وليست اجتهاداته الشخصية.. فهي عمل أهل المدينة فهي عمل جماعي وليست اجتهادا فرديا، وهذا من أهم القواعد الأساسية في المدرسة المالكية، والتي وصلتنا عن طريق التواتر ولازالت مستمرة حتى الآن.

والمطلع على الفقه وعلومه يعلم ذلك جيداً.. فالموطأ ليس كتاب فقه وإنما هو كتاب أصول فقه، يبحث في الحديث وهو متقدم على الرسالة للإمام الشافعي.. الذي عُرف بأنه كتاب أصول، لكن الموطأ حتى ولو لم ينص على أنه كتاب أصول فهو أقدم منه ككتاب أصول، وكما نعلم فإن الإمام الشافعي تلميذ للإمام مالك.. والموطأ كتاب للحديث هو غربال استبعد كل الأحاديث المشكوك فيها لكن كتب

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الأحاديث الأخرى الموسومة بالصحاح.. هي جمع للحديث رغم ما بذل فيها من جهود، فما ورد فيها صحيح باعتبار المجموع وليس الجميع، فليس كل ما ورد فيها صحيح.. ولأهمية كتاب الموطأ أفردت له رسالة بحثية أسميتها (كشف المغطى عن حقائق الموطأ) بينت فيها مكانة الكتاب وأهميته، وأيضاً أهمية ومكانة (المدونة) والتي هي خلاصة الفقه المالكي وتعتبر دائرة معارف فقهية ومنهج جامعة الإمام مالك.

• التصوف المبني على الدروشة والأوهام مرفوض، وكلمة التصوف في حد ذاتها كلمة دخيلة لم يعرفها المجتمع الإسلامي الأول —عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم- وهم من شملهم الحديث (... خير القرون...) والخير كله في اتباع السلف الصالح الذين اختارهم الله له فما فعلوه فعلناه وما تركوه تركناه.. كما يقول العلماء، والقاعدة: أنه لا يتقرب إلى الله إلا بما شرع على الوجه الذي شُرع.

أما إذا قصد بالتصوف تزكية النفوس وتطهيرها من الزيغ والأهواء، فهو مقصود الإسلام ومبدأ من مبادئه وهدف من أهداف منشئة وتكوين المسلم الصادق.. فإذا كان الإسلام انقياد ظاهري فإن الإيمان انقياد باطني ويكون الإحسان هو إخلاص العمل لله، ولا يفسر بشيء خارجي، فالإخلاص شرط لقبول عمل المسلم، لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له سبحانه، وكان ذلك طريقة عمل الصحابة — رضوان الله عليهم- ولو تجنبنا الباب أما كلمة التصوف وقبلناها على إطلاقها فإننا نفتح الباب أمام كثير من العادات والتقاليد التي تخصص شعوباً متعددة، دخل أهلها الإسلام زمن انتشاره بعاداتهم وتقاليدهم، وقد بحث هذا الموضوع كثير من العلماء، ولهم فيه أبحاث ورسائل أفردوها لهذا الموضوع، من بينها منظومة بعنوان (الطريقة الشرعية وبراءتها الطرق المنحرفة وضلالاتها) للشيخ عبدالرحمن الأخضري المغربي التونسي المالكي، وهي منظومة مهمة في هذا الجانب لمن أراد الرجوع إليها.

• سلِّم نفسك للقرآن وهو الذي يتولى توجيهك الوجهة السليمة لفهمه.. أما إذا أتيت للقرآن بأفكار سابقة لتفهم من خلالها القرآن، فإن ذلك سيعاندك وقد يشير إلى فهم قاصر، ومن هنا كانت تسميتي للتفسير (إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن) لأن الإنسان دائماً يقف في مفترق الطرق ويكون جاهلاً إلى ما تؤدي إليه هذه الطرق، فلو سار في كل طريق فترة ثم رجع إلى نقطة انطلاقه فإن ذلك سيستهلك عمره في ما لا يعني، وقد لا يصل مطلقاً إلى مبتغاه، وحتى إن افترضنا أنه سيصل فإن فترة من أهم فترات عمره قد أضاعها، وبذلك تكون ثمرة الوصول لم تأت كما رغب واشتهى، لكن عندما تجد من يوجهك فإنه في الحقيقة قد اختصر عليك الطريق وذلك على جادة الصواب التي يبحث عنها كل إنسان مجتهد يرغب الوصول.. وبذلك ترك لك أكبر فرصة لتحقيق ما عجز عنه غيرك ممن ترك لنفسه أن تبحث عن الطريق بمفردها.. والتوجيه لا يكون نهاية المطاف بل هو الدليل على الطريق وعلى قدر العزم والاجتهاد يكون الوصول، وقد اخترت هذا النهج عند تفسيري للنص القرآني، فلم أدخل على هذا النص بأي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أفكار سابقة لمفسرين أو غيرهم، ففهم النص يحتاج إلى فهم اللغة العربية بأساليبها وبيانها، ونظرة سليمة بعيدة عن الخرافة، وعقل ناضج، وفهم للآيات وسياقها وما تهدف إليه، وبهذا يتأتى لك فهم النص.

• القرآن معجزة دائمة لأنه يحمل إعجازه داخله في ذاته، على خلاف المعجزات المادية التي أيدت الرسل الآخرين غير رسولنا محمد —صلى الله عليه وسلم- فالمعجزة المادية ارتبطت بزمانها ومكانها وبشخصية الرسول المؤيد بها، فأين ناقة صالح وعصا موسى ومعجزات عيسى وغيرهم، انتهت بانتهائهم، ولم يبق إلا القرآن معجزة خالدة ومتجددة لكل عصر في تحدٍ دائم لكافة البشر تطالبهم باتباع المنهج الإلهي وعبادته —سبحانه وتعالى- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ..﴾ ، ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى...﴾ فالمقصود بالظهور هنا هو الخروج للوجود والمقصود بالذرية العقل، فهذه الشهادة تتجدد بتجدد الحياة يومياً وليست خيالية تتم في عالم الدور كما ذهب المفسرون، فاستخلاف الله الإنسان لإعمار الكون يقابل العبودية والخضوع له، إذن الإعمار لابد وأن يخضع لأمر الله وأن يكون داخل إطار المنهج الإلهي، فالعبودية في معناها طاعة وانقياد لأمر الله، وأمر الله في كتابه ورسولنا الكريم —صلى الله عليه وسلم- بلغ هذا البلاغ الكامل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً...﴾ ومن هنا كان القرآن منهجاً للحياة ينظمها تنظيماً دقيقاً سواء في علاقة الإنسان مع ربه وخالقه أو في علاقته مع غيره من أفراد جنسه أو في علاقة الإنسان بالكون الذي يعيش فيه ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ..﴾.

• القرآن يعالج الإنسان علاجاً نفسياً إذا آمنت به إيماناً مطلقاً وصادقاً شفاك من جميع الأوهام، أما علاج البدن فله علاج آخر هو الدواء لأنه علم إنساني يدرك بالتجارب وتوالد المعارف فهو نتائج ومقدمات، والقرآن كشف لنا أموراً غيبيةً لا يمكن أن يدركها الإنسان مهما مر من زمن، فلا يمكن الوصول إليها بالتجارب لأنها فوق إدراك العقول، ومن هنا نعلم أن نبينا محمد —صلى الله عليه وسلم- ليس طبيباً يداوي الأبدان وإنما رسول يبلغ ما أنزل إليه من ربه، أما ما يتعلق بالبعض ويبحثون عنه في كتب السير وبعض الأحاديث ويسمونه (الطب النبوي) فهو تجارب عصرها، وعلينا كمسلمين أن نعيش تجارب عصرنا وتطوره ولا نسلم أمرنا لغيرنا.

• استخلاف الله الإنسان لإعمار الكون يحتاج إلى تنظيم فلو تركت الأمر بدون تنظيم محكم لعمت الفوضى وضاع الهدف من الاستخلاف، ولو تُرك الإنسان لتحكيم عقله فقط بدون منهج إلهي لضاع رغم هذه الميزة التي حباه الله بها، وانظر إلى سيدنا آدم في أول تجربة يخوضها بشر.. فقد خالف الأمر واستمع إلى نداء نفسه فغره الشيطان فزل، لكنه تذكر فتاب، فكلما كان الإنسان تحت الأمر افعل ولا تفعل يتصرف داخل المنهج يكون قوياً.. ويتصرف بحكمة.. وهذه ولا شك طريقة تقود إلى تحقيق

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الهدف المنشود من الحكمة الأزلية التي خُلق الإنسان من أجلها وهي العبادة والطاعة، وتجربة آدم تتكرر على الدوام، فكلما تحكّم في الإنسان عامل الشهوة كان سهل الانقياد والاستدراج للسقوط، لكن التجربة لم تتوقف عند هذا الأمر بل تذكر فتاب فرجع إلى جادة الصواب، لكن البشر الذين تتوقف بهم التجربة إلى السقوط فقط ولا يحاولون الخروج تكون نهايتهم سيئة ويكونون قد وقعوا في حبائل الشيطان لعنه الله ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ...﴾.

• السياسة لابد وأن تكون داخلة تحت المنهج الذي استهدف تحقيق أمرين: عبادة الله وحده وطاعته في ما أمر به ونهى عنه، وإعمار الكون.. وسياسة الأمر ليس لها شكل خاص يقاس عليه، فهي تتعدد وتتغير وفق الزمان والمكان، ولكن يجب أن يراعى فيها تحقق الأمرين اللذين أشرنا إليهما وفق قاعدة كل ما فيه صلاح المجموع مطلوب ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾ والشورى تحتاج إلى مناخ من الحرية لإبدائها لأن المسألة هنا اجتماعية، ولابد أن ننظر للحكم في الإسلام على أنه ليس عقيدة ولا عبادة، لأنها أمور دنيوية طبيعية، والأمر الطبيعي النتيجة فيه نتيجة مباشرة، أما الأمر الديني فلابد فيه من وجود أمر واضح صريح (افعل ولا تفعل) والنتيجة والعقاب أخروي.. ورسولنا الكريم —صلى الله عليه وسلم— لم يأمر باتباع طريقة معينة وإنما كان يشاور الصحابة فقد يتفقوا وقد يختلفوا كما حدث في معركة أحد، ولهذا نجد الصحابة —رضوان الله عليهم— قد تعددت طرق الاختيار عندهم لولاة الأمر، فالمسألة إذاً مسألة اجتهادية دنيوية، وتعددت أشكالها وطرقها ولا يمكن حصرها في شكل وطريقة واحدة مع مراعاة الزمان والمكان.

• كان الإيمان في صدر الإسلام إيماناً فطرة سليمة لا يحتاج إلى جدل وإعمال فكر، وإنما انقياد وتسليم مطلق لما أمر به الله وجاء به الرسول —صلى الله عليه وسلم— ولهذا لم تظهر في هذه الفترة مشكلة الجبر والاختيار أو غيرها من القضايا التي تحتاج إلى مجهد الذهن وإعمال الفكر والجدل، ولكن عندما كثرت الفتوحات ودخل كثير من الناس الإسلام من كل ملة ولون ومعتقد، سواء عن طريق الدخول عن طريق القناعة والاعتقاد السليم أو عن نية مبيتة سيئة للكيد للإسلام وتدميره من الداخل بعد أن عجزوا عن التصدي له علانية، فبدأ هؤلاء نشر أفكارهم ومعتقداتهم عن طريق الجدل محاولة لإدخال أفكار في الإسلام ليست منه لزعزعة مكانة الإسلام في القلوب.. عندئذ احتاج الأمر إلى أهل العقول النيرة والفكر السديد للذود عن حماه، واثبات حقيقته وما يدعو إليه من مبادئ سامية بالعقل والحجة ودحض أية شبهة أو تدليس، ولهذا كان للعلماء المسلمين الفضل وعظيم الأثر في نشوء مدرسة في الفكر الإسلامي كانت رافداً من روافد القوة للدولة، ولكن هذا لم يستمر طويلاً، إذ نجح المغرضون في إثارة الفتنة بين السلطة والفكر، وقضية خلق القرآن هي نقطة التوقف لنمو الفكر الإسلامي، فبعد أن كانت الدولة توفر جواً من الاستقرار والثقة والمناخ الملائم لتلاقي الأفكار وتلاقحها ونموها بدأ الصدام، إذ انحازت الدولة إلى

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فكر معين ضد أفكار أخرى أصبحت مضطهدة ومطاردة.. ومن ذلك الوقت بدأ التراجع والانحدار ودخلنا مرحلة الجمود الفكري، وتغلبت السلطة على الفكر وقزّمته وجعلته يدور في فلكها، وبعد أن كان تياراً عاماً في بداية انطلاقته حرية اجتهاد وحرية فكر، ودور الدولة هو تهيئة المناخ ليؤتي هذا الفكر ثماره، تحول الفكر بغلبة السلطة إلى مبادرات فردية تصطدم بسدود الرفض والتهميش والإقصاء، والإسلام بمبادئه يوفر المناخ الملائم لأصحاب الفكر للقيام بالاجتهاد في كل المجالات، ولهذا وحتى يعود الفكر لإنتاجه لابد أن تكون السلطة في خدمة الفكر وليس العكس، إذن ونحن كمسلمين لسنا في حاجة إلى أن نستورد أفكاراً من الخارج، نحن نملك أفكاراً إسلامية وفق منهجنا القويم ﴿وَلاَ تَهِنُواْ وَلاَ تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

• البعض أتعب نفسه في البحث عن وجود مخلوق قبل آدم، أم أن آدم بداية الخلق، هذا غيب والغيب لا يدرك إلا عن طريق النص، ومن يقول أن هناك الطم والرم أو غيرها، فليس له عليه دليل، والباحث محكوم بالدليل القطعي، النص القرآني يقول لنا: أن الإنسان خلقه الله، وكلفه القيام بالمهمة المطلوبة منه، وهذا واضح لا لبس فيه، ومن يستدل على أن الإنسان عند وجوده على الأرض خلف غيره ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ أي يخلف ويضلم بعضاً وليس خليفة عن الله، أو خليفة عن خلق سابق على آدم، ومن يقول: أن البشر غير الإنسان، قول باطل بلا دليل عليه، والمراحل التي يمر بها الإنسان، وضحها القرآن وضوحا كاملا، وخلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، بعد أن هيأ له مكان الاستقرار، فخلقه جاء بعد خلق السموات والأرض، ليقوم بمهمته التي قام

• الباحث يجد قلة النصوص القرآنية التي تتحدث عن الأمور الغيبية، لأنك كانسان لست مطالبا بالبحث، فيما وراء الطبيعة، والطبيعة محدودة بالأشياء التي أمامك، ولك أن تبحث فيها بما يعود عليك بالفائدة، أما الأمور الغيبية فعلمنا بها عن طريق النص الشرعي، فإذا وجدت، أنت مطالب بالإيمان بما أورده النص، ولا قيمة لما ورد خارجه، لأن الفكر الإنساني قاصر وعاجز ومحدود الإدراكات، مثل علاقة الإنسان بعالم الجن، هنا علينا الرجوع إلى النص القرآني ليوضح لنا ذلك، أما التسليم بما يعتقده البعض حول هذه العلاقة وطبيعتها، فإنها أمور مضللة ومحيرة للإنسان، تفتح عليه باباً كبيراً للوهم والخيالات، والخيالات لا معنى لها، والوهم غير الحقيقة، فلا يمكن الخلط بينهما، لنتحدث مثلا عن علاقة الجن بالإنسان، التي دار ويدور الحديث حولها كثيرا، في القديم والحديث، لنرجع إلي النص القرآني، لنكتشف أنه بين لنا اختلاف طبيعة هذين المخلوقين، الأول خلق من نار الآخر خلق من طين، طبيعة النار محرقة منهية، طبيعة الطين منتجة، فاختلاف الطبائع منتج لاختلاف الحقائق، فلكل حقيقته فالإنسي شيء والجنيّ شيء آخر، والاختلاف هنا مانع للاتصال، والذي منه التعامل المباشر والتسلط والتحكم وغيرها، لنقرأ طلب سيدنا سليمان في قوله تعالى: ﴿وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الوهاب﴾ التحكم في الجن وتسخيرهم من بين المعجزات المطلوبة من نبي الله سليمان –عليه السلام– فكيف نصدق بعد ذلك أي مدع يقول لنا أنا أحكم الجن وأتصرف فيه، هذه معجزة، والمعجزة لا يبحث فيها ولا تكتسب بالتعلم، أو أعلم عن طريقه الغيب، والقرآن يقول: ﴿فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ هذه الآية تكذب من يقول أن الجن تعلم الغيب، وسورة "الجن" لمن يرجع إليها تظهر له كثير من الحقائق في هذه المسألة، وتنزع كثيرا من الأوهام التي علقت في أذهان الناس وأفهامهم، وهي أساطير قديمة، والإسلام يدعو الإنسان إلى التخلص من كل الأوهام والخرافات، ليكون جديرا بحمل الرسالة التي خلقه الله لأجلها، وبينها له في كتابه الكريم.

• الخطأ الذي وقع فيه آدم خطأ طبيعي، وليس خطأ شرعيا؛ لأنه ليس رسولا في ذلك الوقت، إنما إنسان، الإنسان قد يخطئ، والخطأ في الإنسان طبيعي، تترتب عليه نتائج، فلما غره الشيطان أكل آدم من الشجرة، ترتبت على ذلك نتائج الأكل، فوجئ بها آدم، إذا الخطأ الطبيعي نتيجته فيه، والخطأ الشرعي نتيجته يوم القيامة، أي أخروية، يظهر من هو على الحق ومن هو على الباطل، ويترتب على ذلك ثواب وعقاب، الإنسان وجد أن خلق يحمل طبيعتين ﴿وهديناه النجدين﴾ الخير والشر، وفيه جانب الضعف وجانب القوة، ولو نظرنا إلى خطأ آدم من أين جاءه؟ جاءه من جانب الضعف، والضعف هل هو طبيعي أم شرعي؟ طبيعي فتكرمنه "فنسي ولم نجد له عزما" تغلبت فيه طبيعة الضعف، فحصل الخطأ، لكن عندما يتعلق الأمر من جهة القوة، يحصل الإيمان، ولهذا تاب ورجع معترفا بخطئه، فآدم أوتي من ناحية ضعفه، أخذ كلام عدوه الذي هو غيره، اغتر والمغتر ضعيف دائما، "فدلاهما بغرور" لأن الغرور تغطية وتعطيل لجانب القوة الدافع للإيمان.. وآدم عندما أقدم على هذا الفعل كان إنسانا ولم يكن رسولا بعد، لكنه إنسان اكتشف جانب القوة في نفسه، وأنه مخلوق قوي إذا اعتمد على الخالق ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ اعترف بضعفه أمام خالقه، وهنا ظهرت الحقيقة، أن الإنسان بدون شريعة ضعيف، جاءه الذكر ﴿فإما يأتينكم منى هذا فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ﴿ومن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا﴾ من ابتعد عن طريقي فقد ضل، فالذكر هو الكتاب الأول الذي تلقاه سيدنا آدم –عليه السلام– يحكم علاقة الإنسان بربه واستمر كقاعدة مع كل الرسل إلى رسولنا محمد –صلى الله عليه وسلم– وهو كتاب الشريعة، إذا المسألة انتهت، القرآن يقص علينا أن هذا الإنسان حصل له ما حصل من ناحية الضعف، وأيضا حصل له ما حصل من ناحية القوة، ﴿ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾ فالإنسان يكون قويا دائما في مواجهة الشر، ومتغلبا عليه، إذا كانت تؤيده الشريعة الإلهية، أما إذا ترك أمره لنفسه فقد ضعف.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

• آدم خلقه الله على طبيعة الإنسان قبل نزوله إلى الأرض وتكليفه بالرسالة ، له عقل وفطرة سليمتين، ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾، خلق آدم، ثم خلق من نفس آدم زوجه، ليرسخ فينا، أنهما يحملان نفس الطبيعة البشرية، وأنهما يتكاملان ، فالمرأة تكمل الرجل، والرجل يكمل المرأة، إن الزوجية تكامل وليس تضاد، ﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ أساس لاستمرار إعمار الكون، ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾ في كل الأشياء، حتى الكهرباء موجب وسالب، خلق الله الأشياء وفق منهج خاص، ونجد التكامل ما بين المنهج الديني والكوني، والباحث يجد الارتباط وثيق بين المنهجين، ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا﴾.

• نبي الله سليمان حكم الجن على طبيعتهم، مسخرين له، يعملون ما يأمرهم، بينما رسولنا الكريم وكما ينص القرآن ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ أخبر عن ذلك بطريق الوحي ولم يرهم مشاهدة، فالرسالة للبشر مباشرة وطبيعية، والجن رسلهم رسل البشر ﴿إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى يهدى إلى الحق فآمنا به﴾ ﴿فلما حضروه قالوا أنصتوا فلم قضي ولوا إلى قومهم منذرين﴾ فهم دعاة للرسالة المطالبين بالإيمان بها، فالتكليف حسب الرسالة القائمة، والإشارات في النص القرآني ليست كثيرة ويكفى ما جاء ولسنا مطالبين بأكثر من ذلك، ويوجد عامر من الأحاديث تحدثت عنهم في بعض أمورهم، لكنها أحاديث آحاد ظنية لا تفيد العلم في باب العقائد، الذي يتطلب وجود نص قطعي، كما قال بذلك كثير من العلماء.. والاعتقاد في الخرافات والأساطير تُنعِّم على الإنسان حياته؛ لأنه إذا شعر بأن هناك من هو أقوى منه غير الخالق له، ضاعفت إرادته، وقلت قوته، وفشل في مهمته، وهذا بخلاف الحقيقة، فالإنسان مسؤول وهو قوي يستطيع القيام بما كلف به.

• السحر لا حقيقة له ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ ﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم﴾ الحالة التي عاشها من حضر هذا الموقف غير طبيعية، حالة من الخوف والرهبة والانتظار، يخيل والتخيل زيف غير الحقيقة، الباطل مقابل الحق، والخيال مقابل المعجزة، ولهذا ظهرت معجزة موسى حقيقة دحضت خيالات السحرة الباطلة، وهذا ما دفع السحرة للإيمان، وذلك لاكتشافهم للحق مقابل الباطل الذي أتوه، وهم أعلم به لأنهم لم يأتوا بحقيقة ﴿وألقى السحرة ساجدين﴾ رغم حالة الخوف والرعب والاسترهاب التي فرضها فرعون بقوته على الحضور، لكن الإيمان في نفوسهم كان أقوى من كل جبروت وطغيان، ولهذا أعلنوا الإيمان، وطلبوا المغفرة من الخالق رغم العذاب الذي ينتظرهم، مثال للتضحية من أجل الإيمان وإظهار الحقيقة، والقرآن وضح ذلك توضيحا شافيا.

• العقل السليم قوي بل هو حجة، ومن يريد أن يحكم على شيء، إذا لم يوجد عنده عقل لا يستطيع أن يتوصل إلى ذلك الحكم، ومن يطالب بالتسليم أمام النص، لابد وأن يفهم أن شرط ذلك ثبوت الصحة له، وليس التسليم أمام كل نص وإن كان ضعيفا أو مكذوبا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

• القرآن يأتي بالقصة للتذكير والاعتبار، وليس لغرض الترفيه والتسلية، ولهذا فهو يحدثنا عن نماذج ظاهرة بارزة، فهو عندما يحدثنا عن الحكام الطغاة، يذكر لنا فرعون في أكثر من موضع وآية؛ لأنه أكبر طغيان يصل له الحاكم، هو ادعائه الألوهية ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ ثم نجده في موضع آخر يحدثنا عما فعل ذي القرنين، وكيف تصرف بحنكة وحكمة في الحالات التي مرت به، وكيف عالجها، فالحاكم في الإسلام عليه أن يسلك سبيل الرشد والإصلاح؛ لأنه ليس طاغية، يتمتع ويعبد، وإنما هو ولي أمر ومسؤول مسؤولية كاملة.

• دعوى "المحبة والسلام" التي تدعيها المسيحية، دعوة باطلة يكذبها الواقع، فلا محبة ولا سلام، وإنما حرب ودمار، وارتباط ذلك بنزول عيسى ليحقق لهم هذه الدعوة في آخر الزمان، عندما ينزل، موضوع فيه نظر؛ لأن اعتقادهم الراسخ أنه ابن الله، وأنه صلب ومات على الصليب ثم بعث ورفع إلى السماء، في انتظار النزول مجددا، وهو اعتقاد باطل من أساسه، بدليل آيات القرآن، التي تحدثت عن ذلك، ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا﴾ ﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا﴾ وأما عقيدة الصلب والتشبيه فقد وقع فيها قول كثير، والأسلم والأصوب التمسك بما أورده النص القرآني ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ والآية نفت القتل والصلب، ونقضت معتقد المسيحية في ذلك، ولكن حدث اللبس عند بعض علماء المسلمين في ﴿شُبِّه لهم﴾ ما هو الذي شبه لهم؟ البعض قال شبه لهم الشخص، بحيث ألقى الله شبهة عيسى على أحد الأشخاص، فنال الجزاء على اعتبار أنه الواشي، ونجى عيسى من المكر والكيد، وأيدوا رأيهم بحديث آحاد، اعتبروه مسلما ولا يقبل النظر، وهذه الرواية توافق ما جاء في الإنجيل المكذوب وما فيه من حكايات وخرافات، وهي حكايات مصنوعة لا قيمة لها، ولكن عددا من العلماء المحققين نفوا ذلك، والمتأمل للنص يظهر له أن ﴿ما قتلوه يقينا﴾ يقينا ما قتلوه، وانظر إلى بداية الآية ﴿مالهم به من علم إلا اتباع الظن﴾ أن ما يعتقدونه في عيسى هو مجرد ظن ووهم لا يثبت فيه شيء من الحقائق، ولهذا انتفى القتل وانتفى الصلب وانتفى أن يكون شخص آخر، لكن بقي سؤال، ما الذي شبه لهم إذن؟ شبهت لهم حكاية الصلب وما تبعها من حكايات أخرى، وهي شبهة ألقاها اليهود الشياطين ليفسدوا ما جاء به عيسى، وقبلها النصارى الدراويش، وجازت عليهم، وأصبحت معتقدا يكفر من ينكره عندهم ﴿إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ ليس النزول كما وهم البعض، وإنما هو الإيمان بالصلب كمعتقد، ولهذا يحاولون نشره بكل الطرق وبكافة السبل، حتى أنهم حصروا المسيحية في الصليب، وعلى اختلاف فرقهم ﴿ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا﴾ يكون عيسى عليهم شهيدا يكذب معتقداتهم، المخالفة لما نزل به — عليه السلام.. ونجد أن فكرة المخلص الذي يأتي آخر الزمان ليحقق النصر لأتباعه، فكرة منتشرة عند الشعوب، فاليهود ينتظرون مخلصهم، والنصارى ينتظرون نزول المسيح وعودته للدنيا مجددا، والمهدي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المنتظر ينتظره الشيعة ليحقق لهم أحلامهم، حتى عند الشعوب الوثنية توجد فكرة المخلص والمنقذ ، الذي يأتي ناصرا لهم، وهي كلها عقائد باطلة، فليس لهم طريق للخلاص مما هم فيه من ضلال وضياع، إلا طريق الإسلام ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ فلا دين إلا دين الإسلام الذي نزل به محمد –صلى الله عليه وسلم– كخاتم لجميع الأنبياء والرسل، وهي قاعدة يجب الاحتكام إليها، في صحة نزول عيسى من عدمه.

• العادة فيها مصلحة دنيوية، أما العبادة فهي مصلحة دينية، تتطلب وجود نص من الله، وعمل من الرسول "افعل ولا تفعل" وكن مع الله تهون عليك المشقة ﴿استعينوا بالصبر والصلاة﴾ أما إذا كنت مع نفسك وكلت لنفسك، ولهذا كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة.. الإنسان وهب المعرفة، ووهب التجربة، ولهذا إذا جهل أو خالف ضاع وأضاع.. واللغة تعطيك الحقيقة؛ لأنها طريق الفهم.

• لم يكتب الحديث في عصر الرسول؛ لأن الرسول حيّ موجود أمامهم، وهو يبين للناس ما نزّل إليه، فهم ليسوا بحاجة لكتابة الحديث، أيضا لم يكتب بعد وفاته مباشرة، لكثرت الفتوحات ودخل الناس من كل جنس ولون، إلى الإسلام، ولكن لم يرسخ في نفوسهم بعد، ولم تثبت أركان الدولة الإسلامية في الأماكن المفتوحة، ولو فتح باب التدوين عندها، قد يكون بعض من دخلوا يحملون أفكارا غير إسلامية يريدون إدخالها في الإسلام، ولذلك منعهم الصحابة من باب سد الذريعة، وهو مبدأ إسلامي، ولكن بعد أن امتنع الخوف من ذلك، وأصبح الحديث محفوظا، بدأ تدوين الحديث في عهد عمرو بن عبد العزيز سنة 92 هجرية، لكن وجد قبل ما دونوا عند عدد من الصحابة، كل يكتب لنفسه، ولكن بعد ذلك جمع وأصبح مشهورا ومعروفا كعلم يدرس.

• كتب الحديث ليست كتاب دين، وإنما كتب الدين في الإسلام هو القرآن، والعمل بالحديث جعل العلماء له شروطا، مثلا عند المالكية لابد وأن يكون الحديث معمولا به، وهذا عندهم هو الحديث الصحيح، ولا يقصد بالصحة ما ورد في كتب المصطلح؛ لأنها ظهرت متأخرة بعد القرن الرابع، وظهرت معها كثير من المصطلحات في علم الحديث، من بينها ليس كل صح سندا يصح معنى.

• الولاية: هي تولى أمر الله، والقيام بالواجبات، وترك المنهيات، كما أمر بها الله سبحانه وتعالى ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ وهذا تكريم للمؤمنين الحقيقيين، وهي كرامة لهم، وليست الكرامة إتيان الشخص أمرا خارجا عن سنة الله في الأشياء، فحقائق الأشياء ثابتة وفق ما خلق الله بإرادته سبحانه وتعالى، الولاية ليست لأفراد مخصوصين، ولكن لكل المؤمنين، ولكن هناك درجات، لكل مؤمن درجة حسب عمله، ولهذا تتفاوت الدرجات. والولي كما نظر إليه الصوفية، هو إنسان متميز ويملك قدرات خارقة، لكن القرآن لم ينص

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

على ذلك ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ إذا اجتمع الإيمان والتقوى، كان المسلم وليا لله، كل ما في الإسلام مبني على الوضوح والتوضيح "تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاّ هالك" هكذا قال رسول الإسلام –صلى الله عليه وسلم– فعلاقة الإنسان بالله، لا تأت عن طريق الوهم أو الدعاوى الباطلة، وإنما عن طريق الحقيقة.

• العمل الشرعي لابد فيه من أمر إلهي، ونحن احتفالنا بالمولد النبوي على أنه دين، ولا يوجد فيه أمر بالعمل، وحتى من يدعي أنها عادة حسنة ولا شيء فيها لا يجوز؛ لأن الاحتفال قرن بالرسول–صلى الله عليه وسلم– والرسول مقدس ديني، وكل ما نعمله له يدخل في الدين، والدين لم يأمرنا، المسائل الدينية "التكاليف " مبنية على الأمر، وليست عادة فطرية.

• تعدد أنواع التفاسير يدل على قوة النص، فكل يفهم منه حسب تخصصه وقدرته، ولكن لم يصل أحد إلى الغاية النهائية للنص القرآني.

• أي دعوة للإيمان بلا دليل باطلة، ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ أي بسبب ما أنزل إليه من ربه، والمؤمنون آ منوا بما آمن الرسول، وهذه قاعدة مهمة جدا؛ لأنه بلا شريعة يأتينا العقل، والعقل قد يأتي بأشياء ليس له عليها دليل، وهو يختلف من شخص إلى آخر، ولا وجود لعقلين متشابهين، فعلاقة المؤمن بربه ليس لها إلا طريق واحد وهو الوحي.

• الإسلام والإيمان والإحسان ليست تقسيمات ثلاثة، وإنما هي ثلاثة في شيء واحد؛ لأنه لا يكون مؤمنا وليس مسلما، ولا يكون مسلما غير مؤمن؛ لأنه يكون منافق، ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ هو إسلام على طمع أو على خوف، ومن صحة الإيمان القصد، والإحسان إخلاص وهو شرط في العمل، فهو مثلث مكتمل، إذا اكتمل اكتملت حقيقته، ونال الإنسان شرف الولاية، أي يكون وليا لله؛ لأن الإنسان مفتقر لذاته.

• الصراع الثالث وهو الأقوى والأخطر، يكون ما بين المنهج ومن جاؤوا به "الرسل" والجماعة، فنظرة المجتمع للرسول في بداية رسالته، أن دعوته خروج عن المألوف، فقد جاء ليدمر مجتمعه، ويخرجهم عن عاداتهم وتقاليدهم، التي اعتادوها وألفوها، ولهذا فهو ضد مصلحتهم، فيجب على الجميع الوقوف ضده ومحاربته، ويرون ذلك مصلحة لهم، لكنهم جهلوا ما فيه صالحهم، لكن عند اكتشافهم للحقيقة، تجد الخيرين منهم، أصحاب الفطرة السليمة، يسرعون إلى الإيمان؛ لأنه المصلحة الحقيقية "إنما المؤمنون أخوة".

• أول خلاف حصل بين المنهج والغريزة داخل نفس الإنسان، وهذا ما تعرض له سيدنا آدم عليه السلام وزوجه ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾ وقد وضحت آيات القرآن هذا الصراع توضيحا دقيقا، على اعتبار أن هذا الصراع يتكرر مع الإنسان، ويتجدد دائما، قال سبحانه وتعالى في سورة الناس: ﴿الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس﴾

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

• الخارج على المنهج ينظر للمتمسك بالمنهج على أنه عدو له، يقف ضد مصلحته، فيحاول السيطرة عليه على اعتبار أنه الأقوى، وهو في حقيقة الأمر الأضعف، فالإنسان بدون المنهج ضعيف، والمنهج لا يصنعه الإنسان، ولابد أن يكون من عند الله صانع الإنسان، وقد أشار القرآن إلى مثل هذا الصراع بقوله: ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين﴾. إذا المنهج هو المسير لحياة الإنسان، وهو طريق الوصول إلى الغاية من وجود الخلق ﴿إني أخاف الله رب العالمين﴾ ﴿فسولت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من النادمين﴾ فالندم عقاب ذاتي داخل عقل الإنسان المرتكب لفعل خالف به المنهج الإلهي، ولهذا تجد كثيرا ممن ابتعدوا عن المنهج يطلقون لشهواتهم العنان، "عش يومك" والشهوة مغيبة للعقل الذي كرم الله به الإنسان ﴿خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ وهو صراع مستمر ودائم مادامت الحياة.

• المخربين تعلموا عن طريق التصوف المنحرف، للقضاء على الإسلام والمسلمين، ولذلك تجد أتباعهم يؤيدون كل ما يخالف صحيح الدين، الذي جاءت به آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة.

• العادة دين الله، فإذا كشف زيفها، أحسوا بأنهم قد فقدوا دينهم، ولهذا تراهم يدافعون عن تلك العادات الغير شرعية بشراسة، ويتمسكون بها أشد التمسك.. وأول قاعدة للبشرية، عليهم الانتباه لها ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ أي يخلف بعضهم بعضا، وليس خليفة على الله، ولهذا علم آدم، أي ركب فيه آلة التعلم وأوجد في العقل التعلم عن طريق المقدمات والنتائج، وقوة النطق، واستفادة المجهول من المعلوم، ولهذا امتاز الإنسان عن غيره من الأشياء التي سخرها الله، ولهذا الإنسان الكافر سيعاقب؛ لأنه علم وخالف ما علم.. والقاعدة الثانية، أن علم الإنسان وديعة وحضارته كلها من الله، وليس من غيره، لكن المسؤول عن الأرض وما فيها صلاحا وفسادا هو الإنسان ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾.

• هناك أسس على المسلم أن ينطلق منها لفهم القرآن الكريم وهي: العلم والبعد عن الخرافة والفطرة السليمة والعقل الكامل، وهذه طرق الفهم والإدراك الصحيح للنص.

• دعوى الإنسان أنه يعلم كل شيء دعوى باطلة، ودعوى الفلاسفة ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ ودعوى التسليم للغير دعوى ضعف، وهي دعوى بعض الصوفية، أما ما يجب على المسلم أن يتمسك به، هو الصدق في القول والإخلاص في العمل دون غرض أو منفعة.

• العامة قيد على العلماء، في كشفهم عن الحقيقة، وخاصة إذا سايرهم العالم لمطمع في نفسه، فقد سقط في الهاوية، وبعد أن كان العلم بحقيقة الشيء هو الذي يقود، أصبح يقاد، وبذلك تحول إلى تابع بعد أن كان متبوعا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

• نظام الحكم الإسلامي شورى، وهي ليست عقيدة ولا عبادة، وإنما مسألة دنيوية، وهي أمر طبيعي، تتطلب وجود الحرية الشخصية للاختيار، والأمر الطبيعي نتيجته فيه وهي نتيجة مباشرة، مترتبة على الفعل، أما الأمر الديني فلا بد فيه من وجود أمر إلهي "افعل ولا تفعل" والنتيجة، والعقاب أخروي، وهذا ما كان سائدا في صدر الإسلام.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA